أنامل ضائعة

اسم الكتاب: أنامل ضائعة

تأليف: رباب حسن

الإخراج الداخلي: القسم الفني بالدار

تدقيق لغوي: سوسن رحروح

تصميم الغلاف: محمد علي

الطبعة الأولى: 2023

رقم الإيداع: 2022/25484

الترقيم الدولي: 978-977-86406-6-3

القاهرة
دار القاهرة اليوم

مزاج الكتب

ج.م.ع
الإسكندرية
Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339

رباب حسن

أنامل ضائعة

شعر

وكفاكَ لسيفِ الفَقدِ غِمداً بأضلعي

إهداءٌ إلى مَنْ علّمتني كيف تُولد من الجراحِ أنيابُ القوةِ

وكيف نبني جسوراً صُلبةً للحياة

من أطلالِ الوجعِ

ونمضي..

إهداءٌ إلى أمي.

حبّةُ رملٍ..

على شاطئِ قلبِك
تترنحُ بين وخزاتِ
المدِّ والجزرِ..
وقواربُ النجاةِ
ممزقةُ الأمعاءِ
لا تقوى إنقاذَ.. ولو حبّة رملٍ..
حبّةُ رملٍ..
تَسكبُ في أحشائِها عشقَك..
فتثملُ.. بكؤوسِ غيابِك المُرِّ..
وعشقِك الجَحيميِّ.. كأرضٍ رجيمةٍ.
كغاباتِ الشَّيطانِ
لا ينبتْ به سوى سنابلَ سوداءَ..
من تربةٍ عقيمةٍ.
أشجارُ الحنينِ...تحتضرُ

وهي تطالبُك بفتاتٍ

من الشوقِ.. يعيدُ لها الحياة...

أخبرني سيدي ..!

كيف لأرضٍ موبوءةٍ بالعقمِ

أن تُعطي الحياه ؟!!.

حبّةٌ رملٍ..

يخالطُ صلابتَها..

موجُ جفائِك.

وشلالاتُ صمتِك

كالسّهامِ المسمومةِ.. تكسرُ أضلعَها..

فتتساقطُ كمنديلٍ ورقيٍّ..

وقد بلّلهُ المطرُ

تتساقطُ كجسدٍ محمومٍ

ازرقَّتْ أوردتُهُ بأنيابِ جرحِك

وما عادَتْ عقاقيرُ اللقاءِ..

تُجدي نفعاً

... حبّةُ رملٍ.

.تشتاقُ الدفءَ ..

وهي بين شواطئِك

تشتاقُ عناقاً.. تشتاقُ التوتَ

من غصنٍ صُلبٍ

يجهلُ رائحةَ الصّدقِ

حمقاءُ هي.. لم تُبْصرْ.

أنَّ شاطئَك تغمرُه الأصدافُ

والأحجارُ واللآلئُ

وهي.. مكتوفةُ العشقِ..

تقفُ عاريةً من الزَّيْفِ

من اللُّهاثِ نحوك..

تقفُ عاريةً

من الأقنعةِ الخضراءِ والصفراءِ

لتجدَ نفسَها..

وسط ملايينَ وبلايينَ من الرِّمالِ.

ولا يراها أحدٌ..

نعمْ. فصاحبُ الشَّاطئ..

لن يهتمْ.

بـ حبّةِ رملٍ.

في طريقي إليك..

مررتُ بالكثيرِ من البلدانِ

والمدنِ والأوطانِ

ومضتْ بجانبِي..

عدةُ أزمنةٍ وعصورٍ. وتاريخٍ

وتسلّلتُ في كواكبَ

ومجراتٍ وأقمارٍ صناعيةَ

فقط... ...لأصلَ إليك

ومضتْ أوقاتٌ ومسافاتٌ

الآلافُ من الساعاتِ

وملايينُ من السنواتِ الضوئيةِ

وبلايينُ من...الحقبِ الزمنيةِ

تجاوزتُ كلَّ الحدودِ الممكنةِ

وغيرِ الممكنةِ

المرئيةِ وغيرِ المرئيةِ

كنتُ كالشبحِ. سيدي

. أعبرُ الجدرانَ والحوائطَ

والمداراتِ الكونيةَ

والمدنَ الشبحيةَ المختفيةَ..َ

كنتُ كالخيالِ سيدي..

وكالمياهِ أتخلّلُ شلالاتِ العالمِ

وبحيراتِ الكونِ وجميعَ المحيطات

.والبحارَ والأوديةَ..

تسلقتُ النجومَ

نجمةً تلو نجمةٍ

والشهبَ.. والنيازكَ

وقضمتُ السُّحبَ..

قضمةً من سرابٍ.. لعلني أجدكَ

تسلّقتُ العالمَ سيدي

العالمَ كلَّه.. لأصلَ إليك

وهنا..

طرقتُ أبوابَ العرافاتِ

وقصدتُ قراءَ الفناجينِ

ورمالَ البحرِ المهجورِ

وأصبحتُ أطاردُ الفراشاتِ..

وأطاردُ أسرابَ الحمامِ

والنوارسَ، والسماءِ

والأصدافَ على الشطآنِ.

وحباتِ الرملِ

حتى حباتِ الرَّملِ سيدي.

نعم.... لأجلكَ جننتُ

ارتديتُ لباسَ الجنونِ

أصبحتُ ألعقُ مياهَ البحرِ المالحةِ

لعلها تحملُ ريحاً.. من أنفاسِك.. !!

فتردّك إليَّ..

أصبحتُ كخيطٍ رفيعٍ.

يجاهدُ ليربطَ الأزمنةَ

والعصورَ والعمرَ

. بصُندوقٍ واحدٍ.

بزمنٍ واحدٍ بلحظةٍ واحدةٍ..

لحظةٍ.... لم تهربْ منا بعدُ..

فتجمعُني بك..

وتردُّ بعضي بكَ.. إليَّ

ويعودُ إلى قلبي النبضُ..

أثارُ صوتكَ..

لازالَتْ تزهرُ بقلبي.... كالربيعِ

وبتربةِ أرضي. كالورودِ

أحدثَتْ بقاعِ روحي

..ثُقباً شاهقاً

يرتجفُ كلّما.. لروحي اقتربتْ

آثارُ صوتِك.. كالنحتِ على الحجرِ

ينحتُ بيوتاً.. ينحتُ للعشقِ مدناً

احتلَّ قلبي..

وأمامَ جنودِك.. الفولاذية

استسلمتْ أحصنتي

شاهقةَ الكِبرِ

وسقطتْ سمائي.. بصندوقِك..

وأذابَتْ بنبضِي.. جبالَ الثلجِ

آثارُ صوتِك..

لازالت تنبتُ حباً من التوتِ

وسنابلُ عشقي

تبتسمُ خجلةً..

فغاباتُ قلبك.. جائعةٌ

وصفصافةُ قلبي... واهنةٌ

تشتاقُ اعتقالاً..

وخلف قضبانِ صوتِك...

تشتاقُ حبساً أبدياً.

آثارُ صوتِك..

مجرةُ لهفة.

وتطوفُ صاخبةً

حولَ أزمنةِ جسدي الناعسِ

وأناملي الناعمةِ

شلالٌ..

شلالٌ هوَ صوتُك

يجتاحُ جدرانَ ظلامي.. فيهدمه

كالليلِ المسعورِ.

يقضمُ بأنيابِ اللهفةِ

أوديتي...سفنَ صمتي..

غدِي وأمسِي.

إنّه لا يتسولُ عشقي..

بل يقضمُ...ويقضمُ

دون حسبانٍ.. من نبضي

ويمضي.

سارقٌ أنت

صوتُك لصٌ

وقد استباحَ فجري..

وأحشاءَ شهيتي المصلوبةِ

على أعمدةِ الصمتِ

كرصاصٍ مطاطيٍّ.. صوتُك

وأباحَ تقليمَ أنوثتي..

وأنا.. كطفلٍ يسقطُ

غرقاً بمياهِك

لاحولَ لي ولا قوةَ

صوتُك كالسِّحرِ الأسودِ سيدي..

وقد استسلمتُ..

ورفعتُ أعلامِي البيضاءَ

على مينائك الأزرقِ

وأعلنت.. سقوطَ مدني

وجدراني وأسوارَ ليلي

وقلاعُ قلبي.. الضعيفةُ

فارقتِ الحياةَ.

. أثر..

آثار صوتِك

قاربُ ورقيْ..

صنعَتُه أناملُك البريئةُ

من آثامِ.. البشرِ

ودماءِ القلوبِ

قاربٌ ورقيٌّ..

يحملُ.... في دروبهِ

هذيانَ الغربةِ

وعنوسةَ حلمٍ

وقلباً موءوداً

بسكينِ الأملِ

قاربٌ ورقيٌّ.

يحملُ وطناً

وطناً مسجوناً.. ومقيداً

بسلاسلِ الغدرِ

وأقفالُ الفتنِ.. يأكلُها الصدأُ

وجرذانُ الحرفِ الموبوءةِ

تتغذّى..

على دمِ الأرضِ.

قاربٌ ورقيٌّ..

يحملُ.. أرجوحةَ طفلٍ جائعٍ

والخبزُ بينَ يديهِ. عفِنُ

ترتعدُ أصابعُهُ برداً

ويمشطُ رغماً عنه... الصبرَ

قاربٌ ورقيٌّ

يحملُ وشاحاً...

من خيطِ الوجعِ

لفتاةِ ليلٍ.. مقسومةٍ نصفينِ

نصفٌ كالحجرِ... قربانٌ..

للعتمةِ يقدمُ...

مع رجفةِ جسدٍ

ويباعُ بمائدةِ الظماء

زهيدَ الثمنِ

والنصفُ الآخرُ

أطفالٌ جياعٌ

أحشاءُ تصرخُ.. تنتظرُ..

حلولَ الفجرِ...

أن تطهى الحلوى... من فمِها..

.. ومن خصرِ الوجعِ.

قاربٌ ورقيٌّ..

يحملُ نداءاتِ

وصرخاتِ عجوزٍ

تترجّى الحاكمَ.. لحظةَ رجوعٍ

والحاكمُ مثقوبُ الأذنِ

مثقوبُ العينِ.

قاربُ من ورق...

قد حملَ البلدَ...

وبقلبِ البحرِ

قد غرقَ.

قلْ لي: إنّك تحبنِي

.. قل: إنّك لازلتَ هنا..

كُنْ كاذباً..

اليومَ فقطْ.. كُنْ كاذباً.

إن حرائقَ الشوقِ بي

تكادُ تشيّعُ..

جثمانَ قلبِي المحترقَ

فلا تكنْ قديساً. سيدي

لاتكنْ قديساً أو راهباً....

اليومَ

انزعْ عباءتَكَ السوداءَ

وتعرَّ عن الصدقِ

واعتنقْ .... الكذبَ ديناً

..نعم،،

اعتنقْ الكذبَ دينا.!!!

أيُّها المعتقُ بين رئتيَّ

اسكبْ نبيذَكَ بكفِي اللهفةِ

وقلْ لي

... إنك تحبني.؟

اعتقلْ اللحظاتِ الهاربةَ

من بينِ أصابعِ الرجفة

وأخفِ عن عينَّيِ...

خطواتِك الداميةَ

نحو الرحيل.

مُدَّ يدَك... مدَّ يدك قليلاً..

وتصفحْ لوحاتِ وجهي..

وتناولْ ابتسامتي..

اقضمْ دمعاتِي الحارقةَ

اجعلْ أكذوبةَ عشقِك..

ترمّمُ أضلعي

الحمْ التشققاتِ العابثةَ بملامحِي

والتصدعاتِ العتيقةَ بي

أعدْ لجسدي الهشِّ.

. دمائي الساخنةَ

.. فتدبُ الروحُ بأوردتي

ويزهقُ الوجعُ

على طاولةِ الكذبِ

وأنا..

سأمدُ يديَّ العطشى..

لترتوي بشلالِ كذبِك..

وأحتسي حرفَك المخادعَ

وأعانقَ رداءَ العتمةِ.

وأنا أَدَّعي العمى.

نعم... سأجلدُ جسدَ كبريائي

وعزّتي المبتورةَ..

بسياطِ الشوقِ الملعونِ

وأرتمي بين أحضانِ الزَّيفِ.

وبئرِ الضَّعفِ.... يشدُني.

ليستبيحَني.. جلادُك الآثمُ بحقِّي

وأُجلدَ... وأنا أبتسم

أبتسمُ ابتسامةً..

تعلنُ أنّه

في ساعتهِ وتاريخِه...

قد قُدَّ كبرياءُ أنثى

على أيادي الكذبِ

خلفَ نافذةِ غيابِك..

خمسةُ أعوامٍ..
وأنا انتظرُكَ
قعيدةُ النبضِ.. عاجزةُ الأملِ..
قلبي لا يملكُ.
كرسيّاً متحركاً
كي أقاومَ.. الظلامَ دونَك
وأمضي..
خلفَ نافذةِ غيابِك..
اسمعُ ضحكاتِ الجدرانِ.. الساخرةَ
وهي تعبثُ بجدائلِ اشتياقي إليك
... وتبعثرُها دون مأوى
أنظرُ لغياهبِ الأرضِ
وهيَ ترمقُني بنظراتِ دامعةٍ.
تواسي تصدعاتِ قلبي

ونبضاتِي الداميةِ..

أجاهدُ. كلَّ ليلٍ... لأبقى

تشدْني خيوطُ الظلامِ ...

وتلتفُ حولَ صدري.

. أذرعُ اليأسَ... لتنزعَكَ مني..

ولكن دونَ جدوى.. سيدي

خلفَ نافذةِ غيابِك..

أسمعُ نحيبَ العصفورِ..

وصوتَ بائعِ اللبنِ

وأجراسَ الكنائسِ

ودعواتِ الساجدينِ. فجراً

وأنفاسَ العجائزِ

وطرقاتِ اللاجئين

ودويَّ المطرِ

وهو يثقبُ نافذةَ انتظارِك

دونَ لقاءٍ

أحملُ في جعبةِ انتظاري..

حلماً مشرداً. وأملاً مبتور القدمِ

وملامحك..

خلفَ نافذةِ غيابِك..

أسمعُ دويَّ قلبي..

ونبضاتِهِ تتبعثرُ عمداً

تكادُ تشقُّ عظامَ الصدرِ

لترحلَ عني

.. وتعلنُ للشوقِ ضَعْفاً.

فكم عاجزةٌ الأيامُ دونَك

خلفَ نافذةِ غيابِك..

أنظرُ من وراءِ حجابِ الصَّبرِ..

لعل قاربَ نجاتي..

من دربِ عينيك يأتي

ويحملُ عني.. كلِّي.

. وإليك يمضي..

شرقيةٌ أنا

شرقيةٌ أنا
وكسورُ الرِّجالِ لا تستهويني
شرقيةٌ أنا
والعفةُ والكبرياءُ هما ديني
وللعشق شريانٌ.. يسري
في دمائي ووتيني
إنْ تعشقْني.. فحذاري
نارَ رحيلي
وحذاري بعينيِّ تُهلك
أو تسقطُ قلاعُك بحنيني
شرقيةٌ ومن نيلِ مصرَ
أوديتي
وجسورُ قلبي
وعزةُ إحساسي

ويقيني.

فإمَّا أن تعرفَ.. بعشقي

كيف تبحرُ أو تغرق...

ولا يلتفُّ لك جبيني

شرقيةٌ أنا..

وبحروفِ هجائي..

كتبُ الكبرياءِ مصيري

ولحروفِ شقائي..

سُكبَ الحبرُ دونَ تدويني.

فكُفَّ عن الهذيان..

فكُفَّ عن الهذيان سيدي..

ودَعْكَ من فُرشاةِ تلويني

فأنا الفرشاةُ وأنا الورقةُ واللَّونُ

وعبثاً تحاولُ.. تشكيلي...

شرقيةٌ أنا..

وإنْ تفارقْني..

فلا سبيلَ ولا طريقَ
لوجعٍ يضنيني
ولا قواربَ للضَّعفِ
إليك تمضي وتعصيني..
فأمضي وفي حقائبِ نبضِكَ
مخلّداً اسمي. وأنفاسي
وعذراً أن تُزهقَ روحُك
بين أضراسِ نسياني.

أيُّها الرَّجلُ البرونزيُّ

تعريف....

يتميّزُ معدنُ البرونزِ النحتيِّ بأنَّهُ يمكنُ تشكيلُهُ بأشكالَ مختلفةٍ لا حدودَ لها تقريباً، ويأخذُ هذا النوعُ شكلَ أيِّ قالبٍ يوضعُ فيه بدقةٍ، ويستخدمُ بكثرةٍ في نحتِ أعمالٍ مثلَ التماثيلِ البشريةِ والمناظرِ الطَّبيعيةِ..

وأنتَ..

أيُّها الرَّجلُ البرونزيُّ.

.. كم قالبٍ يصنعُك.!!

وكم وجهٍ تحملُ!!..

أنتَ صانعٌ جيدٌ لمحطاتِ الهجرِ.. المتوّحشةِ

وصانعٌ جيدٌ لأوشحةِ... اللقاءِ التّالفةِ..

.. أنتَ..

أيُّها الرجلُ البرونزيُّ... أخبرْني..

كم قناعٍ لازالَ لديكَ..

لتمزّقَ بأنيابِهِ قلبي

وتُعرّي حقيبةَ آثامي بكَ

..وهي تحتضنُ عُشبَك الملوّثَ

وتزيد من ثَقْبِ حَنْجرتي..

التي طالما شهقَتْ عشقَك

أنتَ ناحتٌ جيدٌ للجرحِ

تملكُ للرَّقصِ.. معي

ألفَ ذراعٍ...وللقائي

مئةَ لونٍ للجلدِ....

. تحتَ وشاحِكَ البرونزيِّ اللامعِ..

يتغيّرُ لونُكَ مع كلِّ بزوغٍ للشَّمسِ..

كالسَّاحرِ أنتَ... تُجيد فنَ الاختفاءِ

تجيدُ فنَ الكذبِ

صوتُكَ.. آهٍ من صوتِكَ..

كنتُ أسمعُهُ

كعواءِ الذئابِ يعوي بخبثٍ

وهو يقرعُ جُدرانَ قلبي... ليثقبَهُ..

ألفَ وألفَ ثَقْبٍ..... وأصمتُ

صدرُكَ...

.صندوقٌ من الموسيقى..

يعزفُ مع كلِّ نبضةٍ..

مئةَ لحنٍ...

يحملُ آلافَ النوتاتِ السَّامة.

ونايا مسعوراً.. لخِداعي

يصبُّ على مَسمعي

فيَصهَرُ عظامَ صدري

شوقاً.. ووجعاً. وفراقاً

أيُّها الرَّجلُ البرونزيُّ...

كسلاحٍ نَوويٍّ أنتَ..

متعددِ الانفجاراتِ..

متعدّدِ الطّعناتِ..

لا يُرمَى منك سهمٌ.. إلّا وأصابَ

رجلُ يصعبُ لمسَهُ.

.. كالألعابِ الناريّةِ.

حين تتشكّلُ بسماءٍ..

دسمةِ الظلامِ

لترسمَ أقماراً. وأصدافًا زائفةً

فتجذبَ الأبصارَ إليها

ومن ثَمَّ

تحرقُ أقدامَ اللهفةِ

وتُوقظُ الشيطانَ بكَ...

كم أنتَ بارعٌ!!!!

ولكنَّ اليومَ.. أيُّها البُرونزيُّ....

وها هنا... لا مقعدَ لكَ.

انتهى وقتُ المتعةِ

وانتهى

العَرضُ سيدي

أنـا آسفةٌ لأنّي أحبُك

انا آسفةٌ. حقاً

لكنَّ رياحَ عشقِك..

قد خفقَتْ بـأوطانِ قلبي.. فسلبَتْهُ..

وهَزَّتِ الأرضَ تحتَ أقدامي

وأزهقَتْ روحي الجافةَ...

وبتُ كطفلةٍ عاريةٍ

في يومٍ شتاؤه قارسٌ جداً..

ترتجفُ أوصالي

.. وتنتزعُ مني النبضاتِ

نبضةً تلو الأخرى..

وكأنّ يديَّ قد كُسرتْ

وقلبي قد قُدَّ من أرضِهِ..

أنا حقاً آسفةٌ

حاولتُ الاختباءَ كثيراً.

لكنَّ الأمرّ لم ينجحْ

كنتُ كمَنْ يُحاولُ الاختباءَ

خلفَ زُجاجٍ شفافٍ..

يعكسُ الصورةَ.. أوضحَ

وكلَّما حاولتُ الفِرارَ.

من سياطِ عينيكَ..

أجدُني. مقيدةً هناكَ..

. بمقاعدِ انتظارِكَ الشوكيةِ

أشواكُها كانت تقلّمُني

. كمَنْ يقلِّمُ أظافرَهُ

واحداً تلو الآخر... دونَ رحمةٍ

اليومَ.. على مقعدِ العجزِ

يجلسُ الشوقُ بقلبي.

كالعاجز.. ذليلاً. لا يقوى الحراكَ..

ولا يملكُ لكَ دربَ لقاءٍ

وأصبحَ الحنينُ

كالوحشِ المفترسِ..

يتضوّرُ جوعاً بجوفي

.. يكادُ يلتهمُ ملامحي..

مطعوناً بخنجرِ جفائِكَ....

ولازلتُ أخبرُكَ.. لا تخشَ عليّ سيدي..

لازلتُ أدّعي الصمودَ..

لازلتُ...

أحاولُ الاختباءَ منكَ وبكَ..

عشقُكَ كإعصارِ مانكوت

تعريف إعصار مانكوت: " إعصار مانكوت يعتبر من أقوى الأعاصير التي ضربت الصين"

جاهدتُ كثيراً.

كي لا ألاحظَ قلبي..

حاولتُ الاختباءَ مراراً..

وأغمضتُ عينيَّ.

عنْ رجفاتِ يدي

واهتزازِ روحي..

مضيتُ ومضيتُ بعيداً.. .كيلا أراهُ

لكنَّهُ عبثاً..

عبثاً كنتُ أحاولُ..

كنتُ كمَنْ يُمسكَ جمرةَ نارٍ

بينَ أناملِهِ.. ويدَّعي أنَّهُ بخيرٍ..

أيُّ عشقٍ هذا..

الذي استطاعَ أنْ يَكْسِرَ..
قضبانَ عالمي الحديديةَ
ويحطِّمَ قِلاعي..
ويرفعَ أعلامَهُ منتصراً...
أيُّ عشقٍ هذا..
الذي اجتاحَني.. واخترقَ أضلعي
عشقُكَ..
كإعصار مانكوت.. المرعبِ
اختلجَ روحي الفولاذيةَ
وأشاحَ بجزرِ قسوتي أرضاً
يا سيدي.. ثمّةَ جدرانٌ هنا
صدئةٌ..
وشهقةُ ألمٍ.. تأبى الموتَ
ثمّةَ نيرانٌ مضرمةٌ..
بجسدِ العشقِ المصلوبِ داخلي
على أعمدةِ الذكرى العاقرِ..

عن إنجابِ النسيانِ.
كيف ..؟
كيف انفجرْتَ بعروقي هكذا؟!
كيف مزقْتَ أغلالَ قلبي..؟!
وسكبْتَ صوتَكَ فيَّ..!
كاللهبِ يأكلُ كلَّ يابسٍ هنا..
وكيف أخفقَ قلبي عني..؟
وسقطَ... نعمْ.. أنِّي أسقطُ
من فوقِ جبالي المسكونةِ
بأشباحِ الماضي الآثمِ
إنّي أسقطُ بكَ
ولا أصرخُ مستغيثةً..
أسقطُ ... . لأتسلقَ جذوعَ عشقِكَ..
باحثةً عنِ النجاةِ...
باحثةً عني بكَ

جدرانُ بيتِهِ

...مررتُ ببيتِهِ.

لعلَ شيئاً من عطرِهِ.

يعانقُ السنينَ.. الموجعةَ

نظرتُ في خشوعٍ

وكأنني في سجدةِ الشَّوقِ

راجيةٌ لقاءً بعينيهِ

لقلبي المكتوي كي ينجوَ

فإذا الجدرانُ تناديني

وتقولُ: يا آثمةُ..

أيُّ قلبٍ تحملينَ .

يا قاتلهْ!..

كيف بلقاءِ القتيلِ تحلمين ؟!..

كيف تأتينَ.. برداءِ العاشقين وتأملين!؟

خمسُ سنين..

وأنتِ بالهجرِ تُعاندين

خمسُ سنين.. وصاحبُ البيتِ..

يثقْبُهُ الشوقُ والحنينُ.

حتَّى باتَ البيتُ والجسدُ

عليلاً.. يشتكي.. يئِنُ بليلِهِ..

وتسمعُهُ الأرضُ دامعاً

يعلو بكاؤُهُ كعصفورٍ يحترقُ عشُّهُ.

. ينادي ناعياً.. ويأكلُهُ الحنينُ

ويصدأُ.. بين كفيّهِ العمرُ ذاهباً

وأنتِ بعيشةٍ هنيةٍ.. قد هجرتِ

ومعِ العنادِ والكِبرِ مضيتِ..

اليومَ مع الندمِ.. ترجعين..

عودي.. فلمْ يعدْ بجسدِهِ جسدٌ.

. كما تركتِ

. ولمْ يعدْ بقلبِهِ نبضٌ..

لنيرانِ عشقِكِ يمضي..

فأجبتُها.. يا جدرانَ بيتِهِ

كفاكِ من عذابي تغترفين..

فوالله قد بريتْ بالهجرِ روحي..

إنّي القتيلُ

فلا لنزيفِ قلبي... تعتصرين

ولا لنيرانِ اللَّومِ تصبين.. من الجمرِ

وكفاني من زادِ الأنينِ..

كم شربْتُ

وضللْتُ دونَهُ الوقتَ والطرقَ

أحملُ ضلوعاً تئجُّ

من الحنينِ كاللهبِ

وبيسارِ صدري

يرقدُ قلبٌ بلا قلبِ

بالهجرِ صارَ لساني هو الجاني

والمجني عليهِ

هو القلبُ.. والروحُ

خمسُ سنينَ..

وأنا بشرنقةِ البعدِ اختنقُ

وبين راحتي الشوقِ احترقُ

اليومَ يناديني الحنينُ ساخراً

كم من حماقةٍ..

في أرضِ العشقِ. زرعتُ

وفي الغيابِ.. فقطْ للمُرِّ قد حصدتُ

فكفاكِ يا جدرانَ بيتِهِ..

عبثاً تحاولين عتاباً وكسراً

ما بات أطلالٌ من الشّوقِ

عروسٌ خشبيةٌ

عروسٌ خشبيّةٌ مربوطةٌ بأحبالٍ
صاخبةُ الوجعِ.. قاسيةُ القيدِ..
عروسٌ خشبيّةٌ في قلبِها
قيدٌ من لهبٍ
لا يطفأُ. ولا يُشعلُ
للعشقِ من حطبٍ...
عروسٌ خشبيّةٌ. لا تشعرُ لا تملكُ نبضاً
تتراقصُ بينَ الأحبالِ بيديكَ.
تتمزقُ تبكي تسقطُ من أعلى.
مخالبُ جرحِكَ
لخشبةِ قلبِكَ.
وستائرُ مسرحِكَ.. عنها
فاقدةَ الحسِّ فاقدةَ البصرِ
فهي بالأخيرِ

عروسٌ خشبيّةٌ...لا تشعرُ لا تملكُ نبضاً

عروسٌ خشبيّةٌ..

. تارةً لقممِ العشقِ بقلبِكَ

تحملُها.. لتطولَ بأناملِها السُحبَ

وتارةً تُسقطُها عمداً

ما بعدَ سابعِ ظلمةْ

وما بعدَ العمقِ بعمقٍ

عروسٌ خشبيّةٌ..

يأكلُها غيابُكَ.. كالصدأِ

ينخرُها قُربُكَ.. كالمرضِ..

تشتاقُ لبيتٍ، أرجوحةٍ

تشتاقُ لبضعةِ ورقٍ...

من توتِ العشقِ بقلبِكَ

لتروي قليلاً من ظمأِ الشوقِ

وأنتَ.. كاللاتِ والعزّةِ

كالحجرِ.. الصنمِ

لا تملكُ للعشقِ قدماً.. مبتورَ القدمِ

لا تدركُ لعينيها وطناً.. .مفقودَ الوطنِ

فهي.. في عينيكَ.. وفي يديكَ..

عروسٌ خشبيّةٌ

لا تشعرُ لا تملكُ نبضاً..

ممحاةٌ فولاذيّةٌ

هنا في جسدي الوهن...

لم يوشمْ...حبُّكَ بي

بل نَقِشَ..

كالنقشِ على حجرٍ فرعونيٍّ..!

أخبرني سيدي.. كيفَ أمحوهُ

من سلاسلِ ذاكرتِي ؟

كيف أقتلعُهُ.. من الجلدِ والجسدِ؟

منخورٌ عظمي بكَ

أحتاجُ لألفِ ذراعٍ يُساعدُني..

كي أقتلعَكَ مني

أحتاجُ لمحاةٍ من فولاذٍ.

كي أزهقَ روحَكَ عن روحي

كي أمحوَ عطرَكَ

من دمائِي من ذاكرةِ جسدِي.

لازالتْ مخالبُ قلبِكَ..

مغروسةً بقاعِ صدري

.. تنحتُ في صخري

تزرعُ سمومَكَ في دمي..

لتعيدَ الجرحَ.. كرةً بعدَ كرةٍ

.ولازلتُ أبتسمُ

وأنا أتجرعُ منكَ السُّمَ

أحتاجُ لممحاةٍ من فولاذٍ..

كي أمحوَ صوتَكَ

لازلتُ أسمعُ صوتَكَ. آهِ من صوتِكَ..

أشعرُهُ كأنيابِ وحشٍ.. جائعٍ.

..ينقضُّ على فريستِهِ..

ومن أحشاءِ ضَعفِهِ.. يلتهمُ ويلتهمُ

.. ولا يأبى لصراخِها....ألماً أو وجعاً

أحتاجُ لممحاةٍ من فولاذٍ..

كي أمحوَ مدنَكَ مني

وبحارَك وسماءَكَ وعالَمَكَ الأسودَ.

خيوطَكَ العنكبوتيّةَ..

التفَتْ كأصفادٍ حديديّةٍ..

حولَ مِعصمِ قلبي..

تعتصرُ العشقَ..

وترتشفُهُ.. رغماً عني

ولمْ أعدْ أعَي..

الصوابَ من الخطأ

لمْ أعدْ أدركُ النهارَ من الليلِ

أحتاجُ ممحاةً فولاذيّةً..

لتمحوَ كلَّ نَفَسٍ فيَّ...

لا زاَل ينطقُ اسمَكَ

أو يشتاقُ وجعَكَ..

أو يبحثُ في جُعبةِ الضَّعفِ عنكَ..

أعدُكَ... يوماً ما..

سأجدُ تلكَ الممحاةَ.

وأعودُ دونَكَ

سأعودُ ابنةَ الأرضِ.. الصُّلبةَ

ولنْ أهتزَّ لمطرِكَ...

عاملُ النظافةِ.

كلُّ فجرٍ.

يأتي.. بكيسٍ من فولاذٍ

يلملمُ بقايا مدينتي..

في جعبةِ النفاياتِ.

ويرحلُ.. ليحرقَها..

وينعي رحيلَها. بمزيدٍ

من الفرحِ.. ظناً بأنَّها...

قد رحلَتْ وفي الصباحِ.

. يُفاجأ بمخالبِها. تنبتُ.. عنوةً

عاملُ النظافةِ..

يلملمُ في جعبتِهِ.. الفولاذيةِ

دمعاتِ أمٍّ... مثقوبةَ الروحِ..

مطعونةً بطفلِ أحشائِها..

طعناتٍ توقظُ الشيطانَ..
من حفرتِهِ المفخّخةِ
عصياناً... ليبكيَ.
. محتضناً طرفَ وشاحِها
طالبَ الغفرانِ.. فعصيانُ طفلِها..
يفوقُ الإلحادَ.. والكفرَ ولا غفرانَ لهُ
عاملُ النظافةِ.
يلملمُ في جعبتِهِ الفولاذيّةِ..
. أنوثةَ فتاةٍ.. مقيدةٍ
خلفَ قضبانِ الوحدةِ
أتلفَها العمرُ.. وباتتْ أطلالَ أنثى..
تُهشمُ أنوثتُها.
بسكينِ الزمنِ.. حتَّى هَرِمَتْ..
وذُبِحَ بينَ يديها الأملُ
ويلملمُ.. ليلاً مذعوراً
لفتاةٍ قُدمتْ.. مع كأسِ نبيذٍ..

والثمنُ ضجيجٌ. ودفٌّ
وورقةٌ... لجوعِ قلبِها
لن تسدَّ ولن تفيَ..
عاملُ النَّظافةِ...
يلملمُ.. بجعبتِهِ الفولاذيّةِ..
ظهرُ أعوجُ.. لعجوزٍ ينحني ليلاً.
ليبيعَ حلوى السُّكرِ...ويعودَ..
ليُطعمَ أنيابَ الوحدةِ
ببقايا عمرِهِ.. الوهنِ
عاملُ النظافةِ.. يلملمُ في جعبتِهِ
قنينةَ نبيذٍ.. لرجلٍ..
يسكبُ بفمِهِ كلَّ ليلةٍ.
حبراً أسودَ وخمراً..
لتثملَ رجولتُهُ.. عنْ أظافرِ امرأتِهِ
وهي تلتهمُ أناملَ غيرِهِ..
عاملُ النظافةِ

يلملمُ في كيسٍ آخرَ بقايا طعامٍ مفتتٍ..
وقطعِ خبزٍ عفنهْ..
ليسدَ جوعَ أفواهِ أطفالِ
ترتعدُ جوعاً.. على أرصفةِ انتظارِهِ..
عاملُ النظافةِ..
يلملمَ في جعبتِهِ الفولاذيّةِ
وطناً.. مثقوبَ الجدارِ..
مثقوبَ الدينِ.. ومضيّعَ الطريقِ..
عاملُ النظافةِ تَعِبَ..
وهو يَكبُّ أوجاع مدينتِهِ
في جعبتِهِ كلَّ ليلةٍ
ليدفنَها.. فتنبتُ عنوةً
..فيعاودُ ليلملمَها دونَ جَدوى

في عينيك..

يغفو الليلُ.. ويولدُ النَّهارُ
وبعينيك.. أجدُ زرقةَ النيلَ..
وتطفو طحالبُ شغفِكَ
فتزهرُ أرضُ عشقي بكَ
في عينيك يضحكُ الفقيرُ..
ويرقصُ مبتورُ القدمِ
ويعودُ جنديُّ الحدودِ لبيتِهِ..
ويقبّلُ المغتربُ ترابَ وطنِهِ
في عينيك..
أرى فرحةَ عاقرٍ.. بطفلِها الأولِ
وأسمعُ صوتَ الحقيقةِ
يدوّي حقاً
بعينيكَ يستشهدُ ألفُ.. وألفُ جنديٍّ
فتُحرّرُ فلسطينُ.. وترفعُ أعلامُ

اليمنِ ودمشقَ.. وأعانقُ وحدةَ العراقِ
وجزائرَ القلبِ
وأقبّلُ ترابَ مصرَ.. وعينيك...
دعني أسلبُ الفجرَ.. من عينيكَ
دعْني.. أوقظِ السلامَ..
من بينِ أناملِكَ.
ولنصنعْ وطناً واحداً..
يحملُني لعينيكَ. ..

فقاعةُ هواءٍ

أعدُكَ

كفقاعةِ هواءٍ سأختفي

من عالمِكَ المقدسِ

وبممحاةٍ من الثَّلجِ الأسودِ

سأمحو مدينتي المهجورةَ بكَ

والمرسومةَ بطباشيرِكَ الملوثةِ

سأمحو مدينتي العجوزَ.

ذاتَ الجدرانِ الرماديّةِ

المصنوعةَ من طينِ الخيبةِ.

والمثقلةِ بالحنينِ الجائعِ دائماً

أعدُكَ..

كدخانِ تبغِكَ الصاخبِ بالأنا..

سأختفي..

سأرسمُ قلباً عارياً.... منكَ

ومن وشاحِ...الشوقِ

من شهقةِ نبضٍ يحتضرُ

وسهامِ جفائِكَ اللاهثةِ تثقبُهُ

وتسقطُهُ عمداً.. ليرتميَ

بعشبِكَ المسمومِ.. فيقضمُ منه

ويرجفُ رجفاتِهِ الأخيرةَ

لينالَ موتاً سريعاً.

أعدُك..

سألملمُ حُقبَ أزمنتي الضالةَ.

وكبريائي المتهالكَ.

وحَنجرتي المثقوبةَ شوقاً..

بجعبةِ اللقاءِ الفارغةِ منكَ..

وأختفي.

كقطعةِ ثلجٍ. سأختفي.. سأذوبُ في كؤوسِ حرمانِكَ..

سيبتلعُني كأسُ صمتِكَ

. الصارخِ بضحكةِ اللامبالاةِ.. واللاشيءِ...

وأعدُكَ

كعابرةِ سبيلٍ سأمضي..

وأمزقُ كلَّ خرائطٍ

.. تستطيعُ أنْ تحملَني يوماً إليكَ

أعدُك..... كفقاعةِ هواءٍ. سأختفي

أقصوصةُ ورقٍ

أقصوصةُ ورقٍ
هكذا أخبرَني
أنّي أقصوصةُ ورقٍ
وبعضُ حبرٍ وإمضاءُ قلمٍ
وسوارٌ من ذهبٍ...ودراهمُ عدةٌ
وطرحةٌ بلونِ الشَّفقِ
ودُفٌّ. وغناءٌ ورقصٌ..
وقُربانٌ...قُدِّم
بأيادٍ فرِحةٍ.... لأيادٍ صُلبةٍ
..على طاولةِ الزَّمنِ
أقصوصةُ ورقٍ...
كتبتْ تاريخي وتحتَ وسائدِ جلدِكَ..
نحتَتْني وشماً
زرعَتْني... بأرضِكَ نبتةً

كالّنبتِ الشَّيطانيّ.

مجهولِ الأرضِ مجهولِ الوطنِ

سَكنَتْني أصواتُ عشقكَ الزائفِ

وكالنارِ... أحرقَتْ فجري

ونُبوءاتي.. بقلبِكَ...سقطَتْ

من أقصى جبالِ الصَّبرِ لسابعِ أرضٍ

وآخرِ قطرةِ أملٍ

وأنا.. كنتُ نائمةً سيدي..

كنتُ نائمةً في مدينتِكَ المرعبةِ..

مغروسٌ بقلبي سكينُ صمتِكَ

وأشباحُ لقائِكَ. تُوقظُني.

على شفاهِ الأنا.. وهي تلتهمُ روحي..

المصلوبةَ.. داخلَكَ...

وداخلَ أقصوصةِ ورقٍ..

وكنتُ أبتسمُ...

كنتُ أبتسمُ ابتسامةَ الموتى.

كنتُ أختنقُ في عروقِ ليلِك
أحتسي من سمومِكَ..
وأُبحرُ في مداراتِ فقدِكَ
وأنا أنزفُ دماءً تناشدُ الصبرَ
تناشدُ بقايا الأملِ..
كنتُ أقبّلُ حوائطَ بيتي.
ولوحاتِ طفلي وجدرانَ غرفي...
وأشلاءَ وطني.. لأشيدَ جسراً وأبقى..
وعمداً...لم أسمعْ..
صليلَ قلبِكَ. وهو يهجرُني
نعم.. طعنَتْني شفاهُكَ الصدئةُ
ثقبَتْني.. بأنيابٍ حاده
وقالتْ إنّي.. امرأةٌ.
زهيدةُ الثمنِ.. بضعةُ دراهمَ
وخاتمٌ.. وسوارُ وإمضاءُ قلمٍ
وأقصوصةُ ورقٍ

يا سيدَ الورقِ..

أنا امرأةٌ.. بسيطةٌ لا أملكُ عرافةً

أو سحراً أسودَ يُخبرني أنّكَ

بي كافرٌ وأنكَ مظلمٌ..

وبأنَّي...بينَ يديك.. مجردُ أنثى

امرأةٌ للشهوةِ بصمةٌ وورقةٌ.

تباً...يا زمني القسوةَ

تباً.. للورقةِ

آهِ يا أبي.. لو تعلمُ

أنَّ الدُّفَّ بيومِهِ. قد. كُسِرا

وأنّي بأقصوصتِكَ معَهُ.. خسِرةٌ..

خلفَ أكمامِ الشِّتاء

خلفَ أكمامِ الشِّتاءِ..
روحٌ مثقوبةٌ، وزفيرٌ مختنقٌ
وأناملٌ ترتجفُ.. شوقاً
فالحنينُ في الشِّتاءِ.. قارسٌ جداً..
يجلِدُ القلبَ. بسياطٍ من وجعٍ
فيتساقطُ.. كجلودِ الحقائبِ
وهي تحترقُ رغماً
خلفَ أكمامِ الشِّتاءِ
عيونٌ باكيةٌ.. فقدَتْ بصرَها..
وهي تحدّقُ برصاصاتِ الغدرِ
وألسنةُ الموتِ تخترقُ قمصانَ أطفالِها..
وتزهقُ بهم..
خلفَ أكمامِ الشِّتاءِ.
كهوفٌ معتمةٌ تحملُ صدىً..

لصراخاتِ عجوزٍ ضلَّ الطريقَ...

وينتظرُ نداءاتِ أحدِهمْ..ليقولَ لهُ

"أيُّها العجوزُ أنّي لازلتُ أعرفُكَ..؟""

خلفَ أكمامِ الشتاءِ..

فستانٌ أبيضُ.. ملطخٌ بالدّماءِ..

دماءٍ سوداءَ معتمةٍ..

لبكارةِ جسدٍ.. دونَ بكارةِ القلبِ...

خلفَ أكمامِ الشَّتاءِ

رغيفُ الخبزِ..

مسلوبٌ من فمِ أمّي

وهي.. لا تكترثُ للجوعِ

فقطْ.. تجاهدُ لتهدئةِ

رجفاتِ البردِ التي تكادُ

تمزّقُ أوصالَ أبنائِها عنوةً،

خلفَ أكمامِ الشِّتاءِ

.عشقُكَ زمهريرٌ...كلّما حاولتُ

تدفئةَ نبضي دونَكَ

تحملُني رعشاتُ فراقِكَ

لكفّيّ الحنينِ. لأصلبَ هناكَ

على مدائنِ الحبِّ الزائفِ..

فأجدُ عينيكَ هي الصُّلبانُ...

خلفَ أكمامِ الشِّتاءِ

العالمُ يختبئُ ولا أحدَ يسمعُ..

فضجيجُ المطرِ.. يسلبُ صوتَ الوجعِ

بحناجرَ وهنةٍ

.. هكذا يأتي الشّتاءُ

وأوجاعُنا خلفَ أكمامِهِ

رُدَّ لي قلبي...

رُدَّ إليَّ قلبي.. وعُدْ مِنْ ما أتيتُ
لستُ بحاجةٍ لينابيعِ عشقِكَ الفاسدةِ
ولا أشتهي السلامَ بوطنٍ دامٍ
لا أدري.. كمْ وجهٍ لازالَ لديكَ..
أنتَ فقيرٌ جداً
فمدينتُكَ الفاضلةُ...قد سقطتْ عمداً.
في غسقِ العشقِ
وقد عادَ جيشُ عينيكَ مهزوماً... مشتتاً
بينَ أطلالِ رحيلي اليومَ
بأحداقِ ربيعِكَ.....الباهتِ
لا فرقَ الآنَ بينَ صوتِ القنابلِ بالمدينةِ
وبينَ صُراخِ قلبِكَ حين فراقي
نعمْ فقدْ أسرَتْ نبضاتُكَ.. الفولاذيهْ
بقلاعِي وأحكمْتَ القبضةَ

وقد حزمْتُ رسائلَكَ العاريةَ.

من الصِّدقِ...ورميتُها في جبِّ الموتِ.

.لتحترقَ حيّةً.. وأسمعَ أنينَ صوتِها

وهي تتخبطُ بقاعِ الوجعِ..

وأنا أترقبُ سقوطَها.. وكأنّها أنتَ...

والظلامُ القابعُ. هناكَ ينزعُ منكَ

نبضةً تِلوَ الأخرى

وعيناي.. آهٍ من نارِ عينيّ

تتلذّذُ بالحِدادِ عليكَ

تقتاتُ من فتاتِ انكسارِكَ..

قطعةَ خبزٍ تلوَ الأخرى

لعلها تُشبعُ.. كبريائي

وتروي حدائقَ عزّتي

نعم سيدي

كان انتقاماً.. مزهراً أعادَ الحياةَ لي

بسلبِ آخرِ أمنياتِكَ بي

هل لي بورقةٍ بيضاءَ

أريدُ أنْ أرسمَ خيطاً رفيعاً
بين نداءاتِ قلبي
اللاهثةِ بالشَّوقِ وجسورِ قلبِكَ
المطاطيةِ العشقِ
ومَنْ ثُم أقطّعُهُ.. أقطّعُهُ بقطعةٍ زجاجيةٍ
سقطَتْ من طبقٍ طائرٍ من إحدى الكواكبِ.
لا وطنَ لها ولا عزيزَ
قطعةُ زجاجٍ حادةُ الغضبِ.
..لا تأبى البشرَ.. فتثقبُ قلبي..
وأرى دماءَ عشقِكَ تنزفُ.
من بينِ أناملي.. ممسكةً بـلافتةٍ.
..منحوتٍ عليها لا سبيلَ لعشقِكَ
المسمومِ هنا
أريدُ أنْ أرسمَ مرآةً...كلّما أنظرُها

أرى ضحكاتِكَ الكاذبةَ العاريةَ من الصِّدقِ
أسمعُ صهيلَ الجرحِ. المكتظِّ بروحي.. وهو يئنُّ
أشعرُ بأوطانِ الندوبِ بقلبي..
....مرآةٌ خارقةٌ للطبيعةِ لا تعكسُ ملامحي..
حتّى لا أراكَ.. فملامحُكَ كالشَّبحِ تصرخُ بي
تلتصقُ بجلدي.. كالنحتِ.. .أنتَ
منحوتٌ فيَّ فكلّما نظرتُ أجدُكَ..
تتساقطُ من بينِ أهدابي.. عيناك
خصلاتُ شعرِكَ أنفُكَ
شفاهُكَ.. فوجهُكَ يسكنُ بي
.. كالأرواحِ الملعونةِ..
وعجزَتْ حُجُبُ العرافين وتعويذاتُ الدجالين
والسحرُ.. عن صرفِها...
أريدُ أنْ أرسمَ..
قارباً ورقياً يحملُكَ بصندوقٍ مغلقٍ..
كضريحِ الموتى. وتُدفنُ

مكفّناً بالنبوءاتِ الخادعةِ التي تكتبُكَ
أو تحملُكَ إليَّ.....
أريدُ أنْ أرسمَ شجرةً للذكرياتِ
وأتسلقُها.. وأقضمَ بسكينِ جرحي
كلَّ أغصانِها.. وأصلبُ قلبي
على جدرانِها. وأضرمُ النيرانَ بجذورِها..
فتحترقُ كلَّ نواياكَ المسعورةَ
وتلتهمُ ألسنةُ النيرانِ وجهَكَ بي
وأشواقي إليكَ.. ومنْ ثُمَ تموتُ بداخلي..
حبُّكَ كالمرضِ الخبيثِ
وقدْ حانَ وقتَ استئصالِكَ.. سيدي
لأتمكنَ من الحياةِ بسلامٍ
وأمضي

في قطرةِ حبرٍ

في قطرةِ حبرٍ..

مكبلةٌ أنا في قطرةِ حبرٍ

مُختنقةٌ بأوردةِ الصّمتِ

خلفَ سياجِ الحرُوفِ

أُجاهدُ لألوذَ بالفرارِ..

وبينَ شهيقِ الكلماتِ وزفيرِها..

تُزهقُ أنفاسي تعلو وتهبطُ...

كجنينٍ عاثرٍ في أحشاءِ القلمِ...

في قطرةِ حبرٍ...

مؤصدةٌ أبوابَها عليّ..

مُعصبةُ العينين.. يُثقبُ قلبي

بطنينِ الكلمةِ المُوجعةِ.

في لُجةِ الورقِ..

أتعثرُ بينَ رسائلِكَ

كأطفالِ المدارسِ..

حين يخطئونَ الحرفَ ويرسبونَ.

تجرفُني أمواجُ الحبرِ..

ما بينَ الأسودِ والأبيضِ

تُنجبُ بينَ السُّطورِ عدةَ أوجهٍ

أعلمُ جيداً.. أنّها لكَ

فأنتَ تمتلكُ لخداعي ألفَ وجهٍ..

في قطرةِ حبرٍ..

للحرفِ سياطٌ كاللهبِ..

يجلدُ. الفؤادَ.. ولا يأبى

يبعثرُ يشتّتُ نبضي..

ويجعلُهُ بلا مأوى.

خلفَ سياجِ الحرفِ.

أرتشفُ علقمَ الصّبرِ..

في كؤوسِ جراحِي الجامحةِ.

وأقبّلُ شفاهَ الحبِّ قبلةَ الوداعِ الأخيرةَ..

خلفَ سياجِ الحرفِ..
أشاهدُ فَزِعةً جسداً عاريَ الروحِ
غطاءَهُ يوماً كانَ حرفُكَ
الآنَ. في قطرةِ حبرِكَ
يتعرّى.. يُمزّقُ ثوبَ عشقِهِ
ويُترجمُ أشواقَهُ بقلمٍ أصمَّ أعمى
في قطرةِ حبرٍ.. حييتُ ومُتُّ
ولازلتُ.. أجاهدُ للنجاةِ منْكَ

لازلتُ أحبُّكَ

..لازلتُ أحبُّكَ..

رغمَ كلِّ هذا البردِ.. هنا

والارتجافَ ورعشاتِ

الوجعِ بمِعْطفي

لازلتُ أحبُّكَ..

رغمَ الأزهارِ السَّوداءِ بحدائقِكَ

ورغمَ الثقوبِ الشاسعةِ بأناملِكَ

لازلتُ ممسكةً بكَ.

وأنتَ كاللُّغمِ المشتعلِ بيديَّ...

أخبرْني متى تنوي إحراقَ لهفتي.؟؟

متي تنوي إحراقي بكَ؟

أيُّها اللُّغمُ.. الماكرُ السَّاكنُ بي

إنّي أراكَ من وراءِ

حجابِ العشقِ الباهتِ

وأنتَ تروي حقولي.. بسمومِكَ الباردةِ
أنّي أراكَ.. تلتفُّ حولَ أسوارِ ربيعي
وقلاعي العاليةِ وتُظهرُ أنيابَ
العشقِ.. السَّامةَ
لتقضمَ من فَمي الضحكاتِ
وتغتالَ براءتي
وأنا لازلتُ على أرصفةِ الشَّوقِ
ملتصقةً بكَ...أحملُ وجهاً أصفرَ
ودموعاً ساخنةً وأقداماً حافيةً...
وجعبةً لا ثمنَ لها..
.منَ الوفاءِ والإخلاصِ والعطاءِ..
أحاولُ جاهدةً.. أنْ أنزعَ مخالبَكَ..
عن يدي وهي تلتهمُ صورتَكَ
بعروقي الساخنةِ تاركاً نُدوباً لا تُغتفرُ..
نعم سيدي كلُّ هذا الوجعِ
ولازالتُ رئتاي محمومةً بكَ

ولازلتُ أريدُ قاربَكَ المثقوبَ.

نعم...أنا تلكَ الجميلةُ التي

عشقَتِ الوحشَ ظنّاً بأنّ وجهَهُ الوحشيَّ

قناعٌ يرتديه وأنّني بيومٍ ما..

سأعيدُكَ بقبلتِي. لرداءِ البشريّةِ

وسوياً نمضي...سوياً

مَن يجرؤُ

على رفعِ ستارِ الشَّوقِ عني..
مَنْ يَجرؤُ على رفعِ ستارِ الشَّوقِ عني
وعيناكَ كاللَّهبِ.
رابضةٌ خلفَهُ..
كلّما حاولْتُ الهروبَ.
تسقطُ أقدامي. مذعورةً..
بأشباحِ عشقِكَ
تَسلبُ مدينتي الهادئةَ..
وتَدبُّ قذائفَ الرجفةِ في جسدي..
في عُنقي بيدَّي ونبضي..
أوصالي.. تتساقطُ عني...
كسفينةٍ... مثقوبةِ القاعِ..
وبرمالِ عشقِكَ المتحركةِ..
غرقتُ...فأسقطُ وأسقطُ

حيثُ خناجرُ اللهفةِ تلتقطُني..

لتنالَ منِي وتقضمَ أشواكَ الصّبرِ عني

وكلّما شددتُ قبضتَهُ ينزلقُ رغماً عني..

وحين تَهبُ رياحُ ملامحِكَ.

تذهبُ بأضلعِ ذاكرتي فتهدمُ حِصنِي

وتكسرُ ظُلمةَ وجعي

وتَرقصُ عاريةً..

من وشاحِ الجفاءِ. والهجرِ..

على أصابعِ قلبي..

فيثملُ ولا يفيقُ.. .منْ سكرةِ الشَّوقِ..

فيثملُ...ولا يفيقُ.. من سكرةِ الشَّوقِ

محارةٌ من صَدفٍ..

محارةٌ من صدفٍ

على شطآن قلبِكَ..

اتأرجحُ بين كفي الحصى

تارةً.. يحملُني الموجُ

للعمقِ..

لأغرقَ.. بكَ

وتارةً.. يقذفُني

على رمالِكَ السّاخنةِ فأحترقُ

أحاولُ الاختباءَ من عينيكَ..

فلا أرى خداعَكَ.. ولا أقرأُ

ألوانَك الصارخةَ بالكذبِ

محارةٌ من صدفٍ..

تطعنُني الشَّمسُ

.. بشعاعِها.. كي أفيقَ

فأدنو من خمرِ موجِكَ..

وأرتشفُ لأثملَ

فأثملَ..

وأنسى.. ظلامي بكَ

ليتني روبوت.

ليتني روبوت..

ليتني آلةٌ من حديدٍ..

فلا أشعرُ ولا أدركُ

ولا أعي...

ليتني روبوت..

فلا أحنُّ لمخالبِ وجهِكَ..

الجائعةَ لضعفي

وعينيك...وطلقاتِها الناريةِ..

التي صابتني مئةَ مرةٍ

ولا زلتُ ممسكةً بكَ

كطفلةٍ عمياءَ. تخشى السُّقوطَ

والانكسارَ.. دونَ يديكَ.

ليتني روبوت.

فعندما تنزفُ دمائي..

إثرَ ارتطامي.. بوشاحِكَ الأسودِ

الملطخِ بأناملِ ألفِ امرأةٍ. غيري

لا أشعرُ الوجعَ...

ألفُ امرأةٍ غيري.. يا لكَ من ذئبٍ بشريٍّ

..ألفُ امرأةٍ عمياءَ.. تُعانقُ أنيابَكَ

ولا تشعرُ

.. تقبِّلُ عينيكَ ولا ترى اقنعتَكَ..

لا تَجرحُ بأشواكِ صدرِكَ

الفولاذيِّ النبضَ...

ألفُ امرأةٍ.. تسقطُ عمداً..

بينَ أعمدةِ كذبِكَ وهي تبتسمُ

ظنّاً بأنَّكَ الملاكُ الأبيضُ.

الآتي منْ عصرِ. آلهةِ الخيرِ

وأنا.. كنتُ أراكَ أيضاً كالإلهِ..

كنتُ أتجرعُ عشقَكَ..

. كمَنْ يتجرّعُ السُّمَّ راجياً الموتَ..

كنتُ مشطورةً نصفين..

نصفاً ينزفُ دماً أسودَ.. وجعاً أسودَ

ونصفاً آخرَ.. نصفاً أحمقَ..

يرى ويشتهي الموتَ بعشقِكَ

لازلتُ عالقةً هنا.. بخصلاتِ الخيبةِ..

وطعناتِ الغدرِ.. لم توقظْ شيطاني بعدُ....

أنظرُ لكلِّ ضحاياكَ حولي..

.وأصمتُ أُشفقُ عليهنَّ..

وأسمعُ آنينَ الليلِ

وهو يُشفقُ عليَّ.. بكَ

فأغمضُ عينيَّ.. وأمضي

ليتني روبوت.

جسدٌ من حديدٍ

قلبٌ من حديدٍ.. يداي من حديدٍ

مشاعري كمصباحٍ

ينيرُ ويُطْفَئ بضغطةِ زرٍّ

إن رأيتني...حسبتَني امرأةً من فولاذٍ

ألةً حديديةً .لا يثقبُني الوجعُ

لا أُخدشُ ابداً....

ولستُ تلكَ العروسَ البلاستيكيّةَ

التي لطالما سهلٌ كسرُها.. بين يديك

فيكسرُني غدرُكَ المطاطيُّ..

وشيطاني الأعمى. ممسكٌ بي..

يُكبلُني ليعيدَني لهاويةِ عشقِكَ

فأسقطُ.... دونَ رحمةٍ.

ودونَ عناءٍ منكَ

عُذراً. أيُّها العالمُ

عذراً أيُّها العالمُ

أنا لستُ مجهولَ النسبِ

أنا لستُ بلا هويةٍ

الجميعُ خُلِقَ بمنزلٍ ومأوى

وبحضنٍ ودفءِ أمٍّ

وأنا رُميَ بي إلى الشَّارعِ

داخلَ قفصٍ حديديٍّ..

يحملُ أحزانَ المدينةِ..

ومخلفاتِها.. ويحملُني

أنا من صُنعِ امرأةٍ..

أحبَّتْ من ظنَّتْهُ رجلاً..

حتّى التهمَ قلبَها تاركاً ندوباً...

عميقةً بعفتِها

وبقايا حرْقٍ لفافتِه بجسدِها الهشِّ

لازالَ يئِنُّ وجعاً ورحلَ..

عذراً أيُّها العالمُ..

أنا من صُنعِ فتاةٍ..

ربّما أغتصبَها...ذئبٌ.

وجِئتُ رغماً عنها...

وكبقايا طعامٍ في كيسٍ بلاستيكيٍّ

مثقوبِ القاعِ.... رمَتْ بي

ليتعاركَ ذبابُ النهارِ وصرصورُ الليلِ

عل بقايا الفتاتِ العالقةِ برأسي..

دونَ سماعِهم لصراخي. وأنينِ صوتي

عذراً أيُّها العالمُ،

أنا من صنعِ امرأةٍ...

تنخرُ عتمةَ الليلِ.. وهدوءَهُ...

بعواصفِ جسدِها..

تُقبِّلُ كؤوسَ النبيذِ الأحمرِ

تحتَ أقدامِ مَنْ يدفعُ أكثرَ..

...وكنتُ أنا أحدَ أخطائِها...

التي لمْ ترغبْ باحتضانِها ولو دقائقَ.

وأزعجَها بكائي كثيراً

فتركَتْني أتضورُ جوعاً.. وخوفاً

وسطَ مخلفاتِ الشَّوارعِ.

وسارعْتَ للارتماءِ

بأحضانِ غيري.

عذراً أيُّها العالمُ.. .

أنا لستُ مجهولَ النَّسبِ

أنا لستُ بلا هُويّةٍ

هُويّتي هناكَ كيسٌ بلاستيكيٌّ

وربّما.. صندوقٌ خشبيٌّ.

. مطليٌّ باللّونِ الأسودِ

ليسرقَ النهارَ مني.

.. فلا أبصرُ النورَ أبداً

هُويّتي..

.. بقايا الدماءِ الملطّخُ بها..

ردائي العفنَ.. وأنا رضيعٌ.

يقولون إنَّ تلكَ الدماءَ لأمّي

فلتأخذْها.. أيُّها العالمُ

.وحاولْ أنْ تعرفَ..

من بالعالمِ هي أمّي..

أيُّها العالمُ. عذراً..

فهمُ الجناةُ ولستُ أنا...

أنا أمرُ اللهِ.. في الأرضِ

وهمُ مَنْ بالشيطانِ قد أُؤمِروا..

ذاكرةٌ من وجعٍ

كمْ مرةٍ لازالَ عليَّ قتلُكَ بداخلي.. ..
قتلتُكَ ألفَ وألفَ. مرةٍ
ولازلتَ تملكُ قدرةً.
.لولادتِك بِي منْ جديدٍ
يا سيدي الفاضلَ.. ثمّة كسرٌ هنا.
ينبضُ.. بقيعانِ قلبي.
أسمعُ.. صداهُ.. يئنُّ بروحي
ثمّةَ طائرٌ أبيضُ على نافذةِ فجري
يستغيثُ.. ينادي حريتَهُ؟!
أنظرُ إليهِ. وأنا مقيدةُ الأيدي
عاجزةَ القلبِ مكبلةَ الأمل
.. أيُّها الطّائرُ..
كيفَ السَّبيلُ لنجاتِكَ بِي.؟
وثمّةُ منْ يطرقُ البابَ

.يبحثُ عن الدفءِ بعينيَّ..
وأنا بالداخلِ أرتجفُ برداً..
كمْ منْ غطاءٍ ألصقتَهُ بجلدي
ولا زلتُ أرتجفُ. يلتهمُني ذلكَ الثّقبُ..
المنحوتُ بذاكرتِي ويقتلُ بدمٍ باردٍ.
خطواتُ قلبي.. نحوكَ
أخبرْني...كيفَ أمدُّ يديَّ إليكَ؟
وأنا امرأةٌ ..مبتورةٌ يدَ العشقِ بِي
تستبيحُني الندباتُ وطعناتُ القدرِ
لم تشبعْ مني. بعدُ..
كيفَ أمدُّ يديَّ إليكَ؟
وأنا امرأةٌ تحمِلُ فصلاً واحداً
الخريفَ الجائعَ..
تتساقطُ أوراقُ عمري..
وتُشتّتُ أحلامي.. وتُرمى
على أرصفةِ الرحيلِ دونَ مأوى

ثمَّةَ جسدٌ هنا.. متجمدٌ..
ورغمَ عظامِهِ الصُّلبةِ فقلبُهُ معطوبٌ
منخورُ الأملِ..
مزمارُ العشقِ هنا.. عارٍ من حناجرِ اللّهفةِ
مجهولُ الرَّحمِ
يا سيدي.. كُفَّ عن عشقي..
وكُفَّ مخالبَ عينيكَ عني.
تستبيحُني.. وأنا تلكَ السَّجينةُ..
خلفَ جدرانِ ذاكرتي السوداءِ
لا أملكُ للعشقِ حقّاً
لا أملكُ ذاكرةً. للأشياءِ الجميلةِ
ذاكرتي متأكلةٌ!!
لا تحملُ خانةً.. "حيِّ على العشقِ"!!
تحملُ فقطْ...أنيابَ الأمسِ
وهي تلتهمُ كفيّ الغدِ بنهمٍ
دونَ النظرِ لحطامي بالخلفِ
دونَ الرحمةِ بالغدِ.

اعترافاتُ نبضٍ أحمقَ

أنا مَنْ سمحْتُ لكَ

أن تسرقَني مني..

أنْ تعتقلَ قلبي

خلفَ قضبانِ صمتِكَ الأسودِ

قيّدْتَ نفسي.

. وسمحْتَ باعتقالي هناكَ

انا مَنْ سمحَتْ لكَ..

أنْ تقصَّ أجنحتي.

. وتسكُبَ دمائي الحمراءَ

على أوردةِ عشقِكَ. الباهتِ..

فتصبحَ زرقاءَ اللّونِ..

منبوذةَ الرؤيةِ

جعلتُكَ تُبترُ أغصاني الصُّلبةَ

لتوقظَ.. فقاعتي الصغيرةَ..

الراقدةَ بأيسري..

جعلتُكَ تفترسُ ليلي...وتلتهمُ سماءَهُ

الصاخبةَ بالشوقِ.

كالوحشِ الجائعِ....

وانا أبكي وأضحكُ

في بلوعةِ كذبِكَ...

أصرخُ وأرقصُ

أقبّلُ وأرفضُ

أقفُ وأسقطُ..

في آنٍ واحدٍ..

ثملةً بكَ..

ألفُ مشنقةٍ حبُّكَ حولَ رقَبتي

وأحكمُ قيدَها جيداً..

وأبتسمُ.. وأنا أموتُ بك

نعم. أنا من سمحَتْ لك.. باجتياحِي

واعتقالِ.. أنفاسِي.. بينَ أناملِكَ

حينَ أحببتُكَ.. حكمْتْ عليَّ.

بالإعدامِ.. شنقاً

بأحبالِ هجرِكَ مرةً

ورمياً برصاصِ جفائِكَ مرةً

ومذبوحةً بمخالبِ كبريائِكَ

.. مرةً أخرى...

كلُّ هذا الموتِ. ولا زلتُ اختبئُ..

خلفَ ستائرِ عشقِكَ.. المهترئةِ..

لازلتُ أشتهي سمومَكَ كلُّها جرعةً واحدةً

أرأيتَ امرأةً تشتهي السُّمَّ يوماً ؟!

تلكَ أنا.. سيدي..حمقاؤُكَ

التي اشتهَتْ سراديبَكَ

الملغّمةَ بقنابلِ الألمِ

.. والوجعِ المسعورِ ينهشُ صدرَ اللهفةِ..

ويفتتُّها كرمالِ البحرِ..

أنا مَنْ فتحْتُ ذراعيَّ..

لأقابلَ أولَ قذيفةِ غدرٍ.. منكَ

وانا... أبتسمُ...

أخبروني أنّي ضللتُ الطريقَ

وأنّ بصيرتي تُفقَدُ.. هنا

فاختبأتُ مسرعةً

خلفَ جدرانِ عشقِكَ الهشّةِ

وأنا أرى التصدعاتِ..

تكادُ تلتهمُني. وادّعيتُ العمى..

أتعلمُ ما أثّـــرَ..

ضربُ مسمارٍ بحائطٍ..

أنا كنتُ الحائطَ.. سيدي

وعشقَكَ الكاذبَ..

هو المسمارُ الحديديُّ..

بسيفِكَ المسمومِ هذا

حيثُ الصدأ كانَ وطنُهُ

جعلتُك تغمدُهُ في أضلعِ روحِي

دونَ عودةٍ.. وكنتُ أستحقُ..

كنتُ أستحقُّ ألفَ مرةٍ

ذلكَ الغمدَ..

أينَ المفرُّ

أينَ المفرُّ...؟!!!

فكلُّ طريقٍ يحملُكَ..

وكأنَّ العالمَ مبتورُ الوجهِ

فقط يملكُ ملامحكَ..

السماءَ الزرقاءَ. وأشعة الشمسِ الهاربةَ....

تعكسُ صورتَكَ على أرصفةِ الأملِ المُتخاذلِ

.. خلفَ هضابِ النِّسيانِ الأحمقِ أجدُ ملامحكَ..

. أوراقُ الخريفِ تتساقطُ

تتشتّتُ. وتتبعثرُ حولَ قيعانِ روحي

لتصنعَ جسراً. مجهولَ النَّسبِ

يحملُ أقدامي.. لشرفاتِ عينيكَ..

حيثُ صوتُكَ.... الصَّاخبُ

يناجيني بثوراتِ الشّوقِ

وأنا أرتدي جسداً من خشبٍ...

أعلنُ أنّي فاقدةُ الأذنِ.. فاقدةُ البصرِ.
ولكنَّهُ عبثٌ..
عبثُ العبثِ في حضرةِ عينيك
وهناك.. بائعُ الجرائدِ..
خلفَ أزرارِ قميصِهِ..
أشاهدً عينيكَ.. وبزوغَ الفجرِ يولدُ منهما
.وأنتَ أنتَ جالسٌ كالطِّفلِ
ترقبُ.. نبضي الثائرَ
وتحلمُ.. بمزيدٍ مِنْ بعثرةِ روحي دونَكَ
..... على مسرحِ الأحلامِ
يوجدُ في جعبةِ السَّاحرِ
أرنبٌ أبيضُ.. وحذاءُ سندريلا
وبعضٌ من الورقِ وأناملُكَ..
أناملُكَ وهي تسلبُ مِنَ الشَّمسِ
قطعةُ نورٍ..
لتكتبَني حرفاً دافئاً..

وتُعلنُ اكتمالَ القمرِ بليلي..

وهناكَ.. بأيدي طفلةٍ..

عروسةٌ من ورقِ التُّوتِ

تبتسمُ وخلفَ ابتسامتِها..

تختبئُ شفاهُكَ لتخبرَني هامسةً

... أنَّ قنديلَ الوجعِ والغربةِ

قد أنطفأَ..

وأنَّ الأحزانَ بمدينتي..

قدْ قُتلَتْ.. ودفنْتَها

في أمواجِ الاشتياقِ الثائرةِ...بيننا

...وأنّ اللقاءَ بات ربيعَنا

ولا مفرَّ من اللقاءِ بيننا

سيدي.. لا مفرَّ..

نصٌ مخدوشٌ

نصٌ قدْ كُتِبَ..

بمخالبَ ساخنةٍ

أحبارُهَ.. مسمومةٌ..

وحروفُه خنجرٌ

يطعنُ.. بدماءٍ باردةٍ

وبقلبٍ من حجرٍ

نصٌ.. كالموتِ

أوراقُهُ.. نعشٌ

كلماتُهُ مقبرةٌ..

تحملُني

لنهايةِ الرَّمقِ

للموتِ..

نصٌ قدْ خُدشَ...

بأقصوصةِ زيفٍ

ولُعابِ الكذبِ

يسيلُ.. على الورقِ..

ليمتهنَ كيف يُراقُ العشقُ.

في قلبٍ قد صَدَقَ

وأحبَّكَ.. كالطِّفلِ..

فقضمْتَ أصابعَهُ

... بسكينِ الغدرِ

وهو يلهو آمناً

بأرجوحتِكَ

وبمعطفِ شوقِكَ الصِّناعي

يَشعرُ بالدِّفءِ

فيتناثرُ دمُهُ على قلبِهِ القطنِ

فعانقَ بياضُهُ.. حمرةَ الخِزيِّ

وسالَ هنا

نزيفٌ... للفَقدِ.. ..

نصٌ مكتوبٌ...بحروفٍ لاذعةٍ

كالخمرِ المسكوبِ. عنوةً

في فمِ راهبٍ

أو صائمةِ الفتنِ..

.. أحبارُهُ.. مصنوعةٌ

بملامحَ وقحةٍ

لا تأبى الندوبَ .

لا تأبى.. العطبَ

نصٌ مخدوشٌ.

بأنيابِ الهجرِ..

وأصابعَ عاريةٍ.

من.. ثوبِ العشقِ

ملحدةٍ

لا تعرف للشوقِ صلاةً..

لا تُؤمنُ بإلهٍ

قلبُهُ مَاجِنٌ..

يثملُ بكؤوسِ هواني

ويفيقُ.

على النّبضِ الأخيرِ

لأحلامي

وعلى صوتِ الخدشِ

.. الثاقبِ لأنفاسِي.

نصٌّ مخدوشٌ..

ثمّةَ غُصَّةٌ

ثَمَّةَ غُصَّةٌ هنا

عالقةٌ.

ما بينَ الصَّوابِ والخطأِ

كتلميذةٍ في الصّفِ الأولِ

سقطَ منْها سَهواً..

القلمُ الرَّصاصُ

ولازالَتْ تُعاقبُ.

على سقوطِ قنبلةِ العدوِّ

وانفجارِ المدرسةِ

ثَمَّةَ غُصَّةٌ هنا..

غارقةٌ

ما بينَ الأسودِ و الأبيضِ..

كحلمِ جنديٍّ فلسطينيٍّ..

ملتصقٍ

بحوافرِ الصِّهيوني

الأرضُ

هي أيضاً

لا وطنَ لها.....

.. ولا دينَ

ثَمَّةَ غُصَّةٌ هنا..

عاثرةٌ

ما بينَ الصِّدقِ والكذبِ

ترقدُ حافيةَ الجلدِ

منخورةٌ برصاصِ الذِّكرى..

متسولةُ العشقِ. شفقةٌ..

غائبةُ الوعيِّ

عن أرضِ الواقعِ..

مغموسةٌ بهلوسةِ الغربةِ

ثَمَّةَ غُصَّةٌ هنا

هاربةٌ..

من ليلٍ مسعورِ الفقدِ

وغاباتِ الوحشةِ

ودقاتِ طبولٍ صاخبةِ الوجعِ

على جسدٍ عارٍ

ولفافةِ تبغٍ..

وكأسٍ فارغٍ

ونظراتٍ جمّةٍ

ثَمَّةَ غُصَّةٌ هنا..

شاذةٌ..

تقفُ بالمنتصفِ

بمنتصفِ الشَّيءِ واللاشيءِ

بمنتصفِ السّكينِ المطعونِ

بقلبِ العمـــــرِ

وبمنتصفِ حَنجرةِ الغضبِ

الملعونةِ

بقاعِ الصَّمتِ...

ثَّمَّةَ نَبضةٌ هنا.....

لا تملكَ قدماً ولا وطنَ لها

كيف أكسرُ ضَعفَ قلبي

كيف أكسرُ ضعفَ قلبي

كيفَ أجعلُهُ ينامُ

كيفَ أُسكتُ صوتَ شوقِهِ

ويغفو ليلةً

عن حنينٍ لا ينامُ

كيف أدفنُ فيه شغفَهُ

ارتجافَهُ

وسقوطَهُ دونَ مأوى

كيفَ يرقدُ في سلامٍ

إنَّ عشقَكَ بالوتينِ

لمْ يكنْ عابرَ سبيلٍ

لمْ يكنْ طفلاً عابثاً

بمشاعري الزّحامِ

...

إنَّ عشقَكَ كانَ أرضاً

كانَ وطناً

فالتجأتُ

فأوتْني شمسُكَ

واحتميتُ بالسَّماءِ

وبات وطنُكَ الأمانَ

إنَّ عشقَكَ كانَ ديناً

فاعتنقتهُ.

وبمحرابِ صوتِكَ

صليتُ..

وفي عينيكَ..

سجدَ قلبي سجدةً

وأذّنَ. مكبراً

حيٍّ على الحنانِ

إنَّ عشقَكَ

كان قبضةً..

من فولاذٍ..

وارتطمتْ بحطامِ قلبي

فجَمَعتُهُ في سلامِ

أنبتَتْ الياسمينَ

و عشباً أخضرَ.

وشلالاتٍ من الوئامِ.

إنَّ عشقَكَ

كان سحراً

كان دفئاً

كان أنشودةَ لقاءٍ

لا تحملُ حروفَ آثام

إنَّ عشقَكَ

كان بيتي

كان راحةً

كان حلماً لم ينلْ

كيف أمضي يوماً دونَكَ

كيف أمضي

في سلامِ

أحببتُكَ

جعلتُكَ تسمعُ قلبي
وهو يغرَدُ عشقَكَ
تشعرُ رجفاتِ عظامِ صدري
وهي تشتاقُ وطنَكَ
وهي تلتهمُ حرفَكَ..
كجائعةٍ للحبِّ
من مئةِ عامٍ...
وأيقظتْني تفاحةُ شوقِكَ
جعلتُكَ تلامسُ نبضي..
بأناملِ لهفتِكَ
.. وتركضُ وأركضُ معكَ
نحو حقولِ الياسمينِ
لنقطفَ من زهورِ اللّهفةِ
غصنَ الاشتياقِ

ونأكلُ سوياً..

حباتِ من

توتِ اللقاءِ

هنا..

تحتَ الجلدِ

أسكنْتُ شغفَكَ

تمردَّكَ..

عنفوانَكّ

قسوتَكَ

كلَّ شعورٍ لكَ..

ضممْتُهُ سيدي

جعلتُهُ.

يتخلّلُ داخلي

داخلَ

خصلاتِ شعري..

وروحي العالقةِ

عطرِكَ

عطرِكَ البارزِ بأوردتي

كنحتٍ فرعونيٍّ ملعونٍ

يأبى الانطفاءَ

أو الرحيلَ عني

كلُّ هذا الدِّفءِ

ولازلتُ أشعرُ بالصَّقيعِ سيدي

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع

Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339